



## 9431 - حكم وصف المتمسكون بالدين بالأصولية والتطرف

### السؤال

شاع في بعض وسائل الإعلام المختلفة اتهام شباب الصحوة بالتطرف والأصولية ، ما رأي سماحتكم في هذا ؟.

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا على كل حال غلط جاء من الغرب والشرق من النصارى والشيوعيين واليهود ، وغيرهم ممن ينفر من الدعوة إلى الله عز وجل وأنصارها ، أرادوا أن يظلموا الدعوة بمثل التطرف أو الأصولية أو كذا أو كذا ممن يلقبونهم به .

ولا شك أن الدعوة إلى الله هي دين الرسل ، وهي مذهبهم وطريقهم ، وواجب على أهل العلم أن يدعوا إلى الله ، وأن ينشطوا في ذلك ، وعلى الشباب أن يتقدوا الله ، وأن يتزموا بالحق ، فلا يغلو ولا يجفوا . وقد يقع من بعض الشباب جهل فيغلون في بعض الأشياء أو نقص في العلم فيجفون ، لكن على جميع الشباب وعلى غيرهم من العلماء أن يتقدوا الله ، وأن يتحرروا الحق بالدليل ، قال الله عز وجل ، وقال رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن يحرزوا من البدعة والغلو والإفراط كما أن عليهم أن يحرزوا من الجهل أو التقصير ، وليس أحد منهم معصوماً ، وقد يقع من بعض الناس شيء من التقصير بالزيادة أو النقص . لكن ليس ذلك عيباً للجميع ، إنما هو عيب لمن وقع منه .

ولكن أعداء الله من النصارى وغيرهم ومن سار في ركابهم جعلوا هذه وسيلة لضرب الدعوة والقضاء عليها باتهام أهلها بأنهم متطرفون أو بأنهم أصوليون .

وما معنى أصوليون ؟

وإذا كانوا أصوليين بمعنى : أنهم يتمسكون بالأصول وبما قال الله وقال الرسول فهذا مدحًا وليس ذمًا ، التمسك بالأصول من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم مدح وليس بذم ، وإنما الذم للتطرف أو الجفاء : إما التطرف بالغلو ، وإما التطرف بالجفاء أو التقصير ، وهذا هو الذم . أما الإنسان الملتزם بالأصول المعتبرة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا ليس بعييب ، بل مدح وكمال ، وهذا هو الواجب على طلبة العلم والداعين إلى الله : أن يتزموا بالأصول من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وما عرف في أصول الفقه ، وأصول العقيدة وأصول المصطلح فيما يستدل به وما يحتج به من الأدلة ، لابد أن يكون عندهم أصول يعتمد عليها ، فضرب الدعاة بأنهم أصوليون هذا كلام مجمل ليس له حقيقة إلا الذم



والعيوب والتنفيذ ، فالأصولية ليست ذمًا ولكنها مدح في الحقيقة .

إذا كان طالب العلم يتمسك بالأصول ويعتنى بها ويجهل عليها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وما قرره أهل العلم فهذا ليس عيوب ، أما التطرف بالبدعة والزيادة والغلو فهو العيب ، أو التطرف بالجهل أو التقصير فهذا عيوب أيضًا .

فالواجب على الدعاة أن يلتزموا بالأصول الشرعية ويتمسكون بالتوسط الذي جعلهم الله فيه ، فالله جعل أمته وسطاً ،

فالواجب على الدعاة أن يكونوا وسطاً بين الغالي والجافي ، بين الإفراط والتفرط ، وعليهم أن يستقيموا على الحق ، وأن يثبتوا عليه بأدلة الشرعية ، فلا إفراط وغلو ، ولا جفاء وتفرط ، ولكنه الوسط الذي أمر الله به .